أسبوعية ثقافية

الخميس

العتبة العباسية المقدسة

السنة السادسة

العدد ٣١٥

يا قمر هاشم

الخميس ١٠ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ ١٤ نيسان ٢٠١١م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

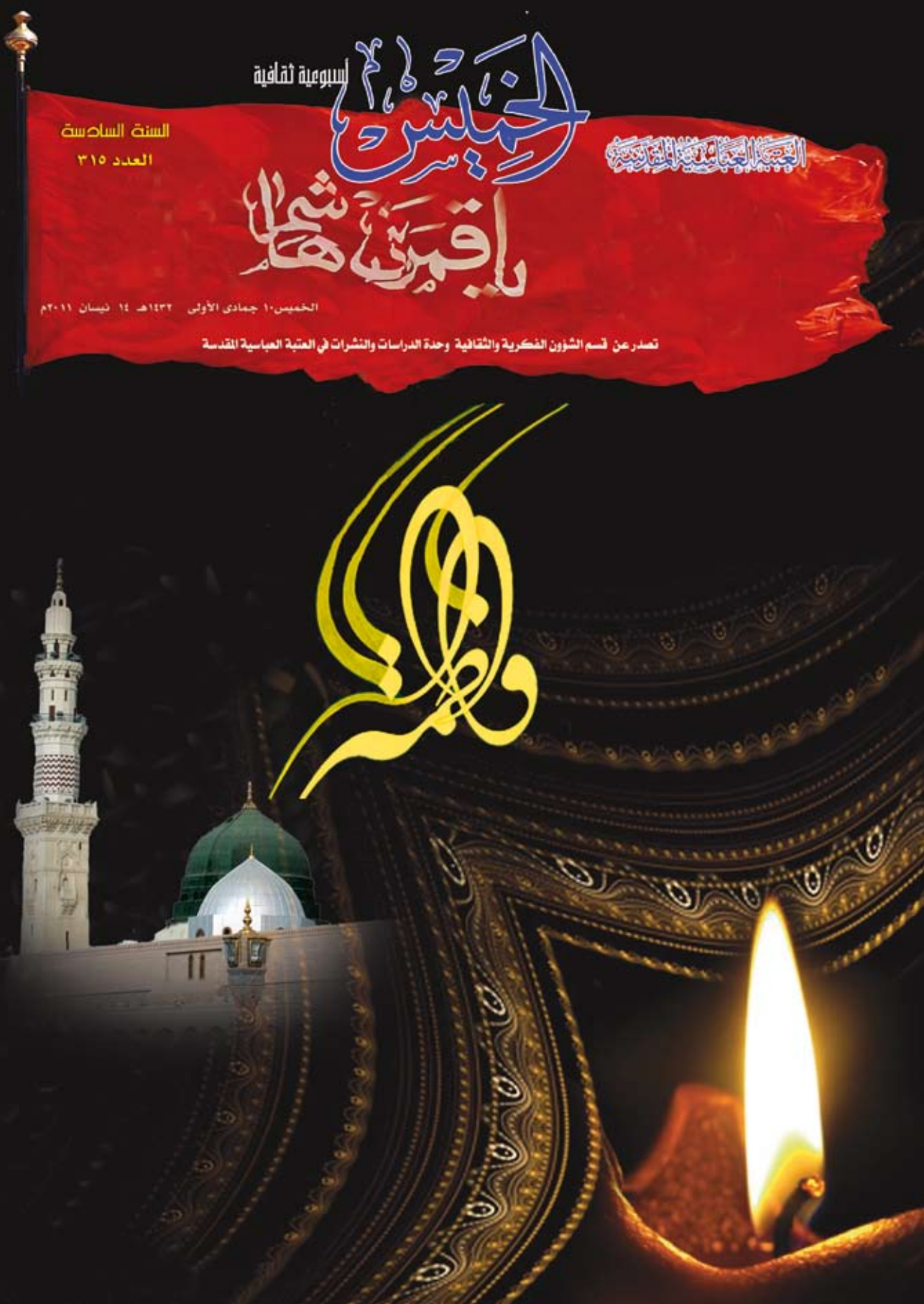

٢ كلمة حق

بعد المخالفين عن نهج أهل البيت وتقوقعوا على رواياتهم الخاصة، ويستحيل أن يعرف الله بغير الطريق الذي حدده، فلا يمكن معرفته بروايات كعب الأحبار، ووهب ابن منبه، وأبو هريرة.... وغيرهم.

وإن الذي يؤسفني هو حرمان المخالفين أنفسهم من هذا الكم الهائل من المعارف الإلهية التي رواها الثقات عن أئمة الطهر ومعادن الحكمة الإلهية، ولو أنهم اطلعوا على قليل منها لما أتوا بهذه الأفكار المخزية

صدق أبو عبد الله الحسين عليه السلام عندما قال: نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، لا ببطينا تأويله بل نتبع حقائقه، فأطيعونا، فإن طاعتنا مفروضة، أن كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله ورسوله).

وقال: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذي يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً)

المستبصر معتصم السيد أحمد

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾

السماحة والعفو عن المسيء من الأخلاق المحمودة التي مدحها الله تعالى في القرآن الكريم ، فهي وجه من وجوه البر والإحسان؛ قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾آل عمران/١٣٤، فإذا غفر الإنسان المؤمن ذنب أخيه المؤمن مع قدرته على عقابه أثابه الله تعالى بغفران ذنوبه ؛ فقد قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾النور/٢٢،وقال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ الشورى/٤٠، وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾النساء/١٤٩

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة.

وروي عن الإمام علي (عليه السلام) أنَّه قال :

﴿ العفو مع القدرة جُنَّة من عذاب الله سبحانه ﴾.

والعفو هو من شيمة الأنبياء والمعصومين والطيبين؛ قال الصادق(عليه السلام):

﴿ العفو عند القدرة من سنن المرسلين وأسرار المتقين، وتفسير العفو ألاَّ تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهرًا وتنسى من الأصل ما أصيب منه باطناً وتزيد على الاختيارات إحساناً ولن تجد إلى ذلك سبيلاً.

إلا من قد عفا الله عنه و غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر عنه و زينه بكرامته و ألبسه من نور بهائه لأن العفو و الغفران صفتان من صفات الله تعالى أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلقوا مع الخلق بأخلاق خالقهم و جاعلهم، لذلك قال الله عز و جل

﴿ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا مصباح أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ و من لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار!!!.

شرح خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد (لعنه الله)

(ونصب الحرب لسيد الأنبياء)

تعلم عزيزي القارئ الكريم أن أبا سفيان هو الذي كان يجهز الجيوش في مكة ، ويخرج لحرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقتال المسلمين ، حينما كان النبي الكريم في المدينة المنورة .

(وجمع الأحزاب)

إن أبا سفيان هو الذي جمع العشائر والقبائل الكثيرة . . من المشركين واليهود والنصارى وغيرهم ، وأمر بنفير عام وشامل لمختلف الأعمار والديانات ، وخرج بجيش جرار كالسيل الزاحف ، للقضاء على الرسول العظيم ومن معه من المسلمين ، في واقعة الأحزاب التي عرفت - فيما بعد - بـ(غزوة الخندق) .

(وشهر الحراب ، وهز السيوف في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

الحراب - جمع حربة - : وهي آلة قصيرة من الحديد ، محددة الرأس ، تستعمل في الحرب وقد تكون هي نوع من أنواع الرماح .

(وهز السيوف) كناية عن الخروج للحرب وإصدار الأوامر للهجوم والغارة ، وبما أن أبا سفيان كان هو السبب في هذه الحروب فقد جاءت كلمة (السيوف) بصيغة الجمع .

(أشد العرب لله جحوداً ، وأنكرهم له رسولاً ، وأظهرهم له عدواناً ، وأعتاهم على الرب كفراً وطغيان) أعتاهم : العتو : الإستكبار والتجبر وتجاوز الحد ---

من الواضح أن العرب في مكة وغيرها . . كانوا على درجات متفاوتة في نسبة إنكارهم لوجود الله تعالى ، أو إتخاذهم الأصنام آلهة من دونه سبحانه .

فهناك من هو جاحد ومنكر مائة بالمائة ، ومنهم من كان له مصالح مع الاوثان كأن يتاجر بواسطتها ولا يؤمن بها

ومنهم : من هو عازم على الإستمرار في الكفر رغم علمه بالتوحيد ، ومنهم : من كان يعيش حالة الشك في الإستمرار في الكفر أو الشرك .

ومنهم : من كان يحيك المؤامرات ضد النبي الكريم بصورة سرية ، ومنهم : من كان يخرج لحرب رسول الله . . بشكل مكشوف .

ومنهم : من كان منكراً لله تعالى . . ولكنه يتخذ موقف المحايد تجاه النبي الكريم ، ولا يبذل أي نشاط ضد الإسلام والمسلمين .

ولكن الكافر الذي ضرب الرقم القياسي في إنكار الله تعالى ، وإنكار رسالة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) : هو أبو سفيان .

هذه كلها صفات ومواصفات أبي سفيان ، وقد ورثها منه حفيده يزيد، حيث كان يشترك مع جده في جميع هذه الأوصاف والأحقاد، وبنفس النسبة والدرجة، لكن مع تبدل الظروف !

وجاء - من بعده - إبنه معاوية ، فوقف في وجه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وحاربه بكل ما لديه من طاقة وقوة ، وكذا حارب الإمام الحسن عليه السلام وسمه بالسم القاتل وكذا حاصر الإمام الحسين عليه السلام وأوصى ولده يزيد بقتله إن لم يبايعه.

إن الوثائق التاريخية تقول : (مات معاوية وعلى صدره الصنم) وجاء أيضاً - : (مات معاوية على غير ملة الإسلام) .

ثم جاء بعده يزيد فكان كالبركان يتفجر حقداً على آل رسول الله وأبناء الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فماذا تراه يفعل ؟ !

وماذا تتوقع منه وخصوصا هو ابن تلك الشجرة الملعونة المذكورة في القران الكريم ؟ !

وكان له مستشار مسيحي حاقد إسمه : (سرجون) يملي عليه ما يتبادر إلى ذهنه في كيفية القضاء على الإسلام ، ويرسم له الخطط للوصول إلى هذا الهدف !

(ألا : إنها نتيجة خلال الكفر)

ألا : حرف لجلب الإنتباه ، أو للتأكيد على ما يخبر عنه.

النتيجة - هنا - العاقبة .

خلال - جمع خلة - وهي الخصلة .

أي : إن يزيد حينما أمر بقتل ريحانة رسول الله الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن لمجرد أنه كان يرى منه منافساً له في السلطة فقضى عليه ، بل إن ذلك كان من منطلق الكفر والإلحاد ، ولذلك . . فهو لم يكتف بقتل الإمام ، بل أمر بسبي نسائه وأطفاله ، وقام بغير ذلك من الجرائم والجنايات .

وهذه الأمور : هي نتيجة خبث نفسيته الطائشة وأثر صفاته الكفرية الموروثة من أبيه وجده !.

إعداد / علاء الأسدي

كيف نحيي صلاة خاشعة

– لا بأس أن نستذكر من بنى الكعبة، عندما نتوجه إليها؟.. بناها إبراهيم وإسماعيل.. وإذا بهذا البيت المبني في وادٍ غير ذي زرع، يجعله رب العالمين مهوى للأفئدة.. فإسماعيل ينتابه العطش، وإذا برب العالمين يجعل له ماء زمزم يجري إلى يومنا هذا.. هل كانت تصدق هاجر، أنه في يوم من الأيام رب العالمين –من دون احتساب– يُنبع لها هذا الماء الخالد، الذي يُجلب إلى بلاد المسلمين للاستشفاء، حيث أنه شفاء لما شُرب له.

– ومن الدروس: أن الإنسان عند الأزمات عليه أن يدعو، ولا ييأس من الحل؟.. لأن على العبد أن يعمل بوظائف العبودية الواضحة لدى الجميع، ويترك الأمر بيد المولى، ليقوم بما توجبه ربوبيته، فكأن واقع العلاقة بين العبد وربه يقول: عبدي!.. ادعني، ولا تعلمني!.. هل كان موسى –عليه السلام– يعلم عندما وصل إلى البحر وفرعون من وراءه، والبحر أمامه، أن البحر سيتحول إلى طريق يابس، يمشون من خلاله؟..

– إن النبي الأكرم صلى الله عليه وآلـه وسلم عندما كانت قريش تتبع آثاره من خلال قصاصي الأثـر، وإذا بالطرق مسدودة، فيدخل الغار، وإذا بالعنكبوت تنسج بيتها، والحمامة تضع بيضها.. إنه حل لا يأتي في بال أحد!..

– إن مريم –عليها السلام– هذه القديسة العفيفة تُتهم ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾.. ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾.. ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾.. فكانت جائعة، وعطشانة، وحامل.. هي في أشد أنواع التعذيب النفسي، فالتهمة الباطلة ثقيلة على الإنسان، وخاصة التهمة في الشرف.. وإذا برب العالمين بحركات بسيطة، رفع عنها كل هذا العذاب: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾، أي نهر من الماء، فارتفع عطشها.. ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ فارتفع بذلك جوعها.. ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.. وهكذا ارتفعت التهمة عنها، ورجعت معززة مكرمة كما كانت.. وبالتالي، فإن رب العالمين إذا أراد أن يفتح أبواب الخير، هكذا يفتح.

– عندما نتوجه إلى الكعبة، علينا أن نوجه القلب إلى الله –عز وجل– متفرغين من كل الشوائب.. قال الرسول الأكرم –صلى الله عليه وآله وسلم–: (أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة، أن يحول الله وجهه وجه حمار)!.. فكيف إذا توجه بقلبه، ألا يخاف من المسخ أيضاً!..

– إن مسألة الدخول في بحر الصلاة، تحتاج إلى تهيؤ نفسي مسبق.. فقبل دخول الوقت، يا حبذا لو يجعل الإنسان حائلا بينه وبين الصلاة؛ أي منطقة برزخية حائلة بين العالمين: فلا هي صلاة، ولا هي تعامل مع البشر.. وذلك لتفريغ كل ما في خاطر الإنسان من مشاكل أو مشاريع وما إلى ذلك، لأنه من الطبيعي أن الصلاة هي انعكاس لما كان عليه قبل الصلاة.. فالذي يصلي وهو مشغول بالدنيا، كمن يلطخ نفسه بالعسل، ثم يقترب من بيت الزنابير، فإن من الطبيعي أن تهجم عليه الزنابير، لتلدغه في كل بقعة من بقاع جسده؛ لأن العسل الذي لطخ به بدنه يغري مثل هذه الزنابير.. لذا فإن هذه الفترة الحائلة بين العمل اليومي وبين الصلاة مسألة مهمة.. وكذلك علينا أن نتجنب كل الاتصالات المزعجة، والمناقشات الثقيلة، والمنازعات، في فترة قريبة من وقت الصلاة .

– إن الإنسان الذي له مشكلة مع زوجته، والزوجة التي لها مشكلة مع الزوج.. هذا الإنسان سوف لن يخشع في صلاة إلا بشق الأنفس.. فلماذا نجعل في حياتنا اليومية بؤرة من بؤر التوتر، حتى يدخل الشيطان من تلك البؤرة؟.. ولهذا فإن الإسلام يقول: صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عمن ظلمك!.. لماذا تنتظر أن يأتي فلان ليزورك من أرحامك، ما دام هذا الإنسان يشغل بالك، وتسمع منه أذى.. بادر أنت في الذهاب إليه، وحاول أن تصلح الأمر فيما بينك وبينه؛ حباً لنفسك لأنك تحتاج إلى ذهنية صافية.. فمع وجود هذه البؤرة من التوتر، لا يمكنك أن تستقر في نوم ولا في صلاة.. فالإنسان المؤمن يحتاج إلى صفاء ذهن حتى يمكنه أن يتفرغ للعبادة.

في ذكرى استشهاد الزهراء عليها السلام في ١٣ جمادى الأولى

إن الزهراء (عليها السلام) من نوادر التاريخ التي جمعت في شخصيتها -رغم قصر عمرها- جهات من الكمال متنوعة، من الصعب أن يحوز أحد على جهة من تلك الجهات من دون مجاهدة وتسديد.. ومن هنا اكتسبت ذلك الموقع المتميز من قلب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث عبر عنها تعبيرا لم يعبر به عن أحد من الخلق، حينما قال: فداها أبوها!.. ومن قبل ذلك حازت على رتبة ربانية، يغبطها عليها جميع الخلق، عندما جعل الله تعالى رضاه مطابقا لرضا فاطمة (عليها السلام) ، وهل هناك دليل على العصمة أعظم من ذلك؟!..

إن من الصفات المتميزة في حياة الزهراء (عليها السلام) ، حرصها الشديد على أن تكون زوجة مثالية لأمير المؤمنين(عليه السلام)، بكل ما في الحياة الزوجية من مكابدة ومعاناة.. فلم تجعل انتسابها للنبي، وللوصي، وللحسنين (عليهم السلام) ذريعة إلى ترك حسن التبعل، وهو جهاد المرأة كما هو معلوم.. فتأمل في هذا النص، تدركك الرقة لما آل إليه أمرها (عليها السلام) في منزل علي (عليه السلام).. فقد حدث عنها علي (عليه السلام) قائلا: (إنها استقت بالقربة، حتى أثرت في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت (أي ثخن الجلد من العمل) يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت (أي اسودت) ثيابها؛ فأصابها من ذلك ضرر شديد).

ولكن في مقابل ذلك، نرى النساء في هذا اليوم أوكلن الأمور كلها أو جلها إلى الخادمات، حتى تلك الأمور التي تعكس أمومتهن وحنانهن تجاه الطفل.. فصار البعض منهن ينتهي دورها بمجرد الولادة، لتستلم الطفل الأيدي الغريبة إلى حين بلوغه!.. ومن هنا لا يرى الرجل من زوجته جهادا تبعليا؛ يجعله يفكر في رد ذلك الجميل، بشيء من الوفاء والتقدير.. إننا بهذا القول لا نسجل تكليفا فقهيا على المرأة في هذا المجال، ولكن نريد منها أن تتأسى بالزهراء (عليها السلام) في تحمل مسؤولية البيت، بحيث تجعل المنزل هي الدائرة الأولى لنشاطها واهتمامها، ومن بعد ذلك الدوائر الأخرى كالمعاهد والوظائف.

إن ما ذكرناه من عفاف فاطمة (عليها السلام) ، والتزامها في حياتها الزوجية، وتربيتها لأولادها -تلك التربية التي تخرج منها سيدا شباب أهل الجنة (عليه السلام)- كل ذلك لم يمنعها من القيام بدورها الفاعل في حياة الأمة، فعندما اقتضى الأمر خروجها إلى المسجد، وإلقاءها تلك الخطبة التي خلدها الدهر: دفاعا عن عقيدتها، وحماية لإمام زمانها؛ فإنها لم تتوان عن ذلك، مستشهدة تارة بلطائف القرآن الكريم، ومتطرقة تارة أخرى إلى دقائق الأمور العقائدية، التي لا زالت إلى اليوم مثار بحث ودراسة لدى العلماء

عندما نراجع التأريخ، نرى أن الزهراء (عليها السلام) كانت تؤكد من خلال حديثها وحركاتها على ضرورة الفصل النفسي، والتباعد الجسدي بين الرجل والمرأة، وذلك مما يفهم من قولها (عليها السلام): (خير للنساء أن لا يرين الرجال، ولا يراهن الرجال).. وكذلك حجبها للأعمى لأنه يشم الريح.. وفرحها لتكفل علي (عليه السلام) لشؤون المنزل، حتى ترتاح من تخطي رقاب الرجال.. كل ذلك لعلمها بما في تمازج الرجال والنساء من الآفات والـزلات، وإلا فهي أجل من أن تتأثر بهذه الأمور؛ فإن ما كانت هي مشغولة به، يشغلها عن الدنيا وما فيها، مصداقا لهذه المقولة: (صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملأ الأعلى).إننا حذرنا في مواقف متعددة، من عدم إزالة القيود مع الجنس المخالف؛ فإن وجود التجاذب الغريزي بين الجنسين، أرضية للتعلق النفسي، ومن ثم الارتياح القلبي عند اقتراب كل واحد من الآخر، وهي مشاعر لا يمكن إنكارها إلا مكابرة، وخاصة في جانب الفتاة التي يغلب عليها الحياء.. ومن الواضح أن الحب مدعاة للميل إلى الاجتماع بالآخر، ومع عدم امكانية ذلك؛ فإن البديل الآخر إما هو: ارتكاب الحرام، أو الكبت النفسي والاكتئاب المزمن، وهي لا شك عقوبة إلهية، لمن خرج عن الحدود الإلهية التي يستسهلها البعض؛ ناسيا قاعدة: (لا تنظر إلى ما عصيت، بل انظر إلى من عصيت)!..

(الشيعة في الجزائر)

(عبد الحمزة المشهداني)

القطر الجزائري البلد الذي يحتضن بلدان عربيان يرفلان في رحاب انوار الولاء المحمدي الطاهر .. لابد ان تصل اشراقات هذه الانوار الى مرابعه لتزيل سجف العزلة والتعتيم لتحيطها برعاية سماوية شاء الله ـ جل جلاله ـ ان يجعلها سراجا يقود السائرين الى سبيل الهداية والفلاح . الثقافة الفرنسية تركت اثارا بالغة الخطورة على عقيدة الشباب ثم كان المد السلفي الـذي يسعى الى التدمير ـ قد اصاب هذا البلد المنكوب من فترة استعمار طويلة مما جعلهم يتصورون ان العقيدة الأسلامية هي القتل والتفجير والدمار ، ولكن الحق لابـد ان يظهر ويخزي الباطل فهيأ الله تعالى جل جلاله رجالا من العراق وسوريا ولبنان وفدوا الى الجزائر للتعليم فجعلهم الله المنقذين لمن لفته العتمة والضياع ... تقول(السيدة وداد) ان العنف والقتل السلفي جعلها تعيش اضطرابا دينيا فتركت الفرائض ليس كفرا بل هذه تاثيرات الوهابية البغيضة و اعادها الى سبيل الرشاد شاب عراقي من اتباع أهل البيت عليهم السلام فكان لها مصباح هداية حيث حدثها عن المنهج المحمدي الذي يمثل امتداده ائمة اهل البيت الاطهار ، تقول دخل حبهم قلبي وبهم عرفت الاسلام الحق وآمنت وركبت سفينة النجاة .. والسيدة أم عبد الرحمن وهي مدرسة تقول انها لاتعرف شيئا عن مذهب أهل البيت عليهم السلام رغم ان زوجها قد استبصر ولكن الحديث النبوي الشريف (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بها لن تضلوا بعدي) كان الدليل للتعرف على ما حجب على الناس وتعرفت على مصيبة السيدة المظلومة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام .. مثلها الاعلى وسارت مع الركب الظافر ...

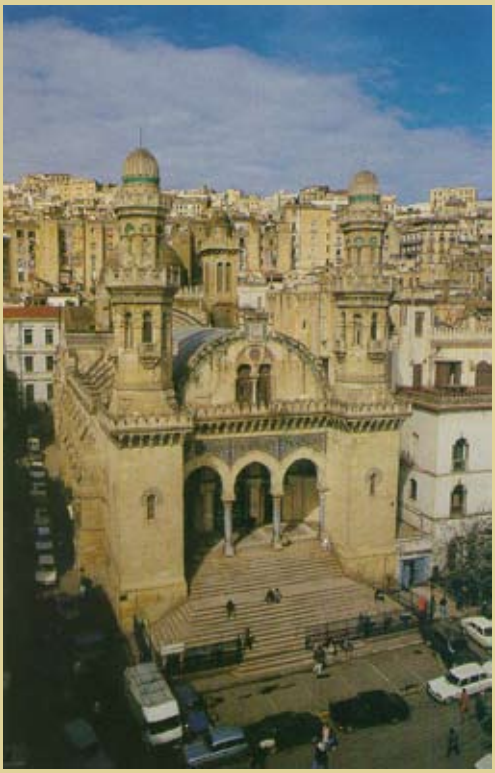

التشيع في الجزائر كما في الاقطار الأخرى يتسم بالتكتم والسرية لأن رياح الوهابية الصفراء تلاحقهم بالقتل وتحريض السلطة عليهم لأنهم حملة لواء بني أمية لتكملة مسيرتهم ولذا لايعرف عدد اتباع المذهب في هذا البلد ولاحاجة لمعرفة الاعداد لأن الغرس اينع وأثمر وبدا الانتشار حيث يقول السيد محمد العامري المشرف على موقع شبكة شيعة الجزائر (ان التشيع في الجزائر مستمر بحمد الله ـ والاستبصار اكثر من منتشر بل متفجر في كامل أرجاء التراب متنقلا عبر كل الطبقات الأجتماعية حيث كان سابقا يدور بين الشبان والآن دخلت بيوت بكاملها في التشيع)ولمعرفة معالم هذا الانتشار من خلال حديث السيد العامري عن كيفية تحوله الى مذهب أهل البيت ـ عليهم السلام ـ أجاب (ترعرت وتربيت في محيط وحي يسمى معقل الشيعة لله الحمد على ما انعم ـ ثم ان احصائية نشرت عن اعـداد الشيعة في الـدول تشير الاحصائية ان عدد الشيعة في الجزائر (١،٩٨٪) ولايخفى ان الرقم ليس قليلا قياسا بقصر مدة اشراقة التشيع والملاحقة الشديدة .. يقول الكاتب الامريكي (التمان) ان وزارة الشؤون الدينية الجزائرية كشفت نشاطات لمجموعات شيعية في الجزء الغربي من البلاد وذلك في بداية عام (٢٠٠٧ م) يلاحظ التأريخ والمكان أي ان الغرس بدا يمتد من الشمال الى غرب البلاد ... كما اشار الكاتب اعلاه الى حادثة نقل الدرسين من مجال التدريس الى العمل الأداري لتشيعهم حسب رغبة وزارة الشؤون الدينية والاوقاف وظهر على لسان السيد (عبد الله طمين) المستشار الأعلامي للوزارة ناسيا ان فيوضات النور تخترق الحدود والحجب وتعبر البحار والمدن وهذا هو التحريض والملاحقة حيث قامت وسائل الاعلام الوهابية بحملة لتشويه صورة الشيعة بأن لهم مليشيات تقتل السنة وتفجر بيوتهم ولله الحمد لم تنطل هذه الأكاذيب فكانت الأجابة (اننا نعرف ان الشيعة هم ضحايا القتل والمجازر وانتهاك الحرمات وان وسائل الأعلام منحازة لاتقول الحقيقة وتسلك طريق التضليل) فرد كيدهم الى نحورهم ..

ومما يجب ذكره ان لأخواننا ابناء الشمال الأفريقي من البربر سابقة خير حيث كانوا الملاذ الآمن والنصير المؤتمن لرجال الشيعة الذين اقاموا دولا في المغرب العربي (الدولة الفاطمية ـ دولة الموحدين) فهم الآن على نهج اسلافهم في نصرة النهج المحمدي الظافر فقد انضم الى هذا الركب الكثير منهم وقد روى الأخ الكربلائي (علي الكتبي) انه التقى بعدد من الزائرين البر بر عند زيارة الاربعين وافادوا ان الكثير والكثير منهم من اتباع مذهب اهل البيت عليهم السلام .. لقد شمر بعض مثقفي هؤلاء الصفوة عن سواعدهم لرفع راية الجهاد في مواجهة ابواق الوهابية المفلسة الممقوتة بما سطرته انا ملهم لنصرة اهل البيت عليهم السلام

الزوجة الصالحة

احمد السيلاوي

توقظه قبل آذان الفجر بدقائق ... كعادتها كل يوم ... بابتسامتها الرقراقة ... ووجهها المستدير المضيء كالبدر بل اشد منه ضياءا ... وهي تهمس زوجي العزيز حان الصلاة ... تقف خلفه في الصلاة خاشعة ... تفيض عيناها بالدموع من خشية الله.

تقف معه وهو يرتدي ملابسه مستعدا للجهاد من أجل قوت يومهما ... تساعده في اختيار لون البنطلون و القميص الذي يتناسب معه ... تسير إلى جانبه حتى باب شقتهما ... تودعه مذكرة إياه بما اعتادت أن تقوله له متى ذهب إلى عمله " أتقي الله فينا و أتنا بالمال الحلال لكي يطيب عيشنا " ... أذهب في امان الله وأقرا أية الكرسي عندما تخرج، وترمي الماء عند خروجه .بيتهم بسيط يحتوي على غرفتين ... بذلك الأثاث الذي مضي عليه خمسة عشر عاماً ... ولا زال يسترهما .... فبرغم بساطة البيت إلا إن كل من يزورهما يقول " لا نعرف ما سر تلك الراحة التى نستشعرها في بيتكم" ... لم تنجب خديجة لعيب في زوجها ... الذي يعمل موظفا بسيطا في جهة حكومية يخدم فيها المواطنين ... وبرغم أن هذا يعرض عليه كوباً من الشاي مدفوعٌ كي ينجز له مصلحته أولا وذاك يسترق بيديه خلسة يحاول أن يضع في درج مكتبه أو في المظروف الذي يقدمه إليه مبلغاً من المال عله يرضي بقضاء مصلحته أولا ... إلا أن الزوج يذكر قول زوجته له في الصباح فيعتذر بكل أدب ويرفض ما عرضه هذا وما حاول أن يقدمه ذاك .

يعود الزوج مسرعاً إلى زوجته ... الراضية بما قسم الله لهما ... فيجد المنزل كجنة أعدت من أجله و لأجله ... كان قد أستعد لمقابلة زوجته حبيبته وشوقه يدفعه إلي البيت دفعا ... إلا أنه وجدها جالسة إلى جوار أختها حسناء فيسلم على أختها ثم يجلس قليلا ثم يستأذن منها بلطف بحجة أنه في حاجة إلى استبدال ملابسه ... فتلتفت حسناء إلى أختها خديجة وتقول " لا أعرف ما الذي جعلك تصبرين على هذه الحياة طوال هذه السنين ، إنه لا ينجب ، ولا مال لديه " ... ثم تستطرد " ألا تذكرين فلاناً الذي قد تقدم لخطبتك من قبل؟؟ ... إنه يعمل بنفس مجال تجارة زوجي ، لقد أخبرني زوجي بأنه أصبح من كبار التجار في مجاله" ... فتقاطعها خديجة : " يا حسناء أتذكرين أنه لم يكن على هذا القدر من الخلق الذي يجعلني أقبله ، وحين قبلت زوجي هذا كان ملتزماً بدينه عارفاً بكتاب ربه و لا يزال " ... تحاول حسناء مقاطعتها إلا أن خديجة تستمر في الحديث " يا أختاه إني راضية بما قسم الله لي ، ولو عادت بنا الأيام لاخترت ما اخترت " ...

حسناء الأخت التي لا تهتم سوى بزينتها و ملابسها وسيارتها الفارهة ... ماذا جنت حديث يدور في خلدها وخديجة تتحدث إليها ... زوجها التاجر الذي يأتيها كل ليله وعبق الليالي الحمراء يفوح منه كرائحة نتنه ... ماذا جنت من مال زوجها وماذا أخذت من كونه تاجراً ؟ ... أهي أفضل حالا أم أختها خديجة ؟؟؟ سؤال ألح على عقلها ... تستأذن فجأة للانصراف بحجة أنها قد واعدت محلا مشهورا كانت قد ذهبت إليه من قبل ليحضر لها فستانا و اليوم هو موعد استلام هذا الفستان ... تحاول خديجة إثنائها للبقاء حتى الغذاء فتجيب أنها بعد ذلك ستلتقي بزوجها الذي سوف يأخذها للغذاء في المطعم المعروف ... و يا ليتها صدقت فيما قالت لأختها خديجة ...

أتي المساء وحان لقاء آخر ... بعد يوم قضته خديجة بين عمل البيت و بين الصلاة وتلاوة القرآن ... و بالطبع لقاء أختها حسناء التي لم يؤثر كلامها فيها ... فقد أعتادا كل ليلة يتلون آيات الله البينات ... هذا المساء لم يكن كأي مساء ... أحست خديجة بألم في صدرها ... شعر به زوجها الذي كان مستغرقا في التلاوة ... فالتفت إليها سائلا " ما بكي؟"... قالت " ليس بالأمر العظيم لعلها لفحة برد " ... فأجابها " هيا بنا نذهب إلى طبيب " ... قالت " لا سيكون الحال أفضل في الصباح ، لكني أشعر بحاجة إلى النوم الآن " ... تحاول أن تداري الألم كي لا تقلق عليها زوجها ، فهي تعلم مقدار حبه لها ... تستلقي وقد زاد الألم في صدرها ... تحاول أن تداري ما لا تعرف له سبب في إيلامها ... فكل ما تعرفه أنه ألماً أحل بصدرها ... و قد استطاعت فعلا أن تخفي هذا الألم الرهيب بصدرها ... نام الزوج ... مرت الساعات والألم لا يفارقها ... تغفو وتستيقظ على ألم ... ثم تغفو وتستيقظ و الألم لا يفارقها ... أيقظت زوجها ... فظن أنه موعد الصلاة إلا أنه وجدها تتحدث إليه وهي مستلقية وصوتها لا يكاد يغادر فمها ... تقول له" حبيبي وزوجي ، أراض أنت عني ؟" ... فيجيبها " نعم ، ماذا بكي ؟ " بصوت مخنوق تقرأ " يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي" ... حل الصمت سكتت أنفاسها ... فارقت الحياة يهزها ... ينادي عليها ... لا تجيب ... يشعر انها قد .... لا يريد أن يعترف ... ينادي عليها ثانيا وعاشراً ولا تجيب ...يضع رأسها على وسادتها وقد أغرقته دموعه ... وجهها مبتسم ... نور بوجهها يخطف الأبصار ... ريح زكية أحلت بالغرفة ... ينظر إليها وهي ملقاة على فراشها وقد ماتت زوجته الصالحة ... يشعر أن يداً من حديد قد أمتدت لتخترق صدره تعصره عصرا ... ولا يجد سوى كلمة تخرج من فمه دون ما يشعر يكررها مراراً و مراراً " إني راض عنك.

ما جرى على من امره الامام بصلة والده المريض

ومنذ أن غاب (عليه السلام) إلى يومنا هذا، إن قضايا التشرف بلا سفارة، من القضايا المتواترة في تاريخ علمائنا، وخصوصا المبرّزين منهم: كالسيد بحر العلوم، والأنصاري، والشيخ المفيد، وغيرهم.. وليس من المهم المواجهة، أي أن تقع عيوننا على طلعته البهية، وإن كان هذا مطلب ندعوه في دعاء العهد: (اللهم!.. أرنا الطلعة الرشيدة، والغرّة الحميدة).. ليس لنا فحسب!.. بل للأمة، أي بمعنى الدعاء بالفرج العاجل.. ولكن من المهم جدا أن يناجي الإنسان ربه، ويستغيث بالإمام بطريقته الخاصة.. فلو جعلنا الإمام ضمن من يدعو لهم في صلاة الليل بالمغفرة -ولو مرة واحدة- لم يبقَ من ذنوبنا شيء.. ولو أن الإمام صار بناؤه أن يتكفّلنا تكفل الأيتام، فهل نخشى من الضياع؟.. وهل نخشى من الإنصراف؟.. وهل نخشى من إنفلات زمام الأمور في حياتنا؟..

فلننظر إلى عناية الإمام (عليه السلام) بهذا الرجل!.. فقد التقى به -على ما هو النقل- ولكن بهدف تربوي، لا لمجرد اللقاء العابر.. (أخبر الشيخ باقر، عن رجل صادق اللهجة، كان حلاقاً، وله أب كبير السن).. إن الابتلاء بالأب كبير السن والمريض، من التكاليف الصعبة؛ فمن ناحية هناك حق الأبوة والخدمة إلى اللحظات الأخيرة من الحياة.. ومن ناحية فإن النفس قد تتبرم، خاصة إذا كان الأب مقعدا، ويحتاج إلى خدمة مباشرة.. والإنسان في أفضل التقادير، قد يؤدي هذه الخدمة، ولكن على مضض.. وقد يتمنى في أعماق وجوده أن يتخلص من هذه الخدمة، بذهاب أبيه إلى العالم الآخر.

يقول: (وهو لا يقصر في خدمته، حتى أنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتى يخرج، فيأخذه منه، ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء، فإنه يمضي إلى مسجد السهلة، ثم ترك الرواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء، فلما كانت الليلة الأخيرة، لم يتيسر لي أن أخرج إلى قريب المغرب، فمشيت وحدي، وصار الليل، وبقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق، وكانت الليلة مقمرة).. إن إنسانا التزم أربعين ليلة، من الطبيعي أنه يتمنى في الليلة الأخيرة أن يحظى بشيء، فيعز عليه ترك تلك الليلة.. فإن له أبا يحتاج إلى عناية، فدار الأمر بين أن يخدم أباه تلك الليلة -ليلة الأربعاء- وبين أن يكمل عمله.. وطبيعي أن يقدّم إكمال العمل على خدمة أبيه، الذي يحتاج إلى رعاية.

يقول: (رأيت أعرابيا على فرسٍ قصدني، فقلت في نفسي: هذا سيسلبني ثيابي، فلما انتهى إليَّ كلّمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي.. فقلت: مسجد السهلة.. فقال: معك شيء من المأكول؟.. فقلت: لا.. فقال: أدخل يدك في جيبك -هذا نقل بالمعنى- وأما اللفظ «دورك يدك لجيبك» فقلت: ليس فيه شيء، فكرّر عليَّ القول بزجر، حتى أدخلت يدي في جيبي، فوجدت فيه زبيبا، كنت أشتريته لطفل عندي، ونسيته، فبقي في جيبي).. إن هذه علامة أولى؛ وهي أنه أخبره بما عنده.. أليس عيسى بن مريم (عليها السلام) كان يكلّم الناس بما يدّخرون في بيوتهم؟!.. فهذه صفة من صفات الأولياء.

يقول: (ثم قال لي: أوصيك بالعود!.. أوصيك بالعود!.. أوصيك بالعود!.. -والعود في لسانهم اسم للأب المسنّ- ثم غاب عن بصري.. فعلمت أنه المهدي (عليه السلام) وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي، حتى في ليلة الأربعاء.. فلم أعد).

إن الدرس العملي من هذه القضية، أن الإنسان لا ينبغي أن يستحدث لنفسه طريقة في الحياة، كأن يتخذ وردا ليبلغ إلى مقصوده، أو يعتاد على عملٍ ولا يوازن بين الأمور.. ونحن عندنا في الشريعة باب واسع ومهم، يسمى باب التزاحم: أي هنالك مهم وهنالك أهم.. وهنالك راجح، وهنالك مرجوح.. وهنالك واجب، وهنالك مستحب.. فعندما يرى الشيطان بأنه لا يمكن أن يشغل هذا الإنسان بالحرام، فعندئذ يشغله بما هو دون المطلوب منه؛ فيشغله بالمستحب عن الواجب، ويشغله بالمهم عن الأهم.

إن الإنسان المؤمن المراقب لنفسه، والولي الصالح -لا أهل الدعوى، وأهل الإدعاءات الزائفة- يرى في كل ساعة وظيفة، فليست هنالك وظيفة ثابتة.. -فمثلا- هذه الساعة كنت أمضيها مع أهلي، ولكن هذه الساعة في هذه الليلة، أين أمضيها؟.. فعليَّ أن أفكر، هل راجح الذهاب إلى مجلس، يطلب فيه علم؟.. أو هل الراجح تنفيس كربة مؤمن؟.. أو هل الراجح في تلك الليلة الجلوس إلى أهلي وولدي؟.. أو هل الراجح أن أتصل برحمي؟.. فلا أدري أين هو الراجح؟..

إن على الإنسان أن يتأمل، ويحاول أن يكتشف.. فالمؤمن لا يعتاد شيئا.. «فلكل ظرف تكليف، ولكل يوم تكليف».. فهنيئا لمن استيقظ صباحا، ورتّب برنامجه من الصَباح إلى المساء!.. فبعد ساعات العمل ما هي التكاليف اللازمة؟.. أين يذهب؟.. وإلى أي مجلس؟.. ومن يصادق؟.. ومن يزور؟.. وماذا يقرأ؟.. وماذا يدعو؟.. فيجعل لنفسه ساعة للمناجاة، وساعة للتعلم، وساعة للتفكر؛ فيحاول فيها أن يفكر فيما يرضي الله تعالى.

الخميس
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٣٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السيلاوي